غدايره مستشزرات الى العلاء يدل على ان المشط تضل في الغدائر وشدها فوق الرأس
فتاتي كاسنمة البخت وهذا يدل على ان التشبيه باسنمة البخت انما هو بارتفاع الغدائر
فوق رؤسهن وجمع العقايص هنا وتكبيرها بما تضفر به حتى تميل الى ناحية من جانبي الرأس
كما تميل السنام قال ابن دريد ناقة ميلا اذا مال سنامها الى احد شقيها وقد يكون معنى
مائلات متخطات للرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن والصواب الموافق للغة
ما جاءت به الرواية مائلات خلافا لقول الكتاني صوابه ماثلات بمثلثة اي قائمات انتهى
ملخصا لا يدخلن الجنة مع السابقين او بغير عذاب قال ابو عمر هذا عندي محمول على المشيئة
وان هذا جزاؤهن فان عفا الله عنهن فهو اهل العفو والمغفرة لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء زاد في رواية مسلم رؤسهن كاسنمة البخت المائلة ولا يجدون ريحها
وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة وفي مسلم من الطريق المذكورة مسيرة كذا وكذا فيفسر
برواية الموطا واول الحديث في مسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب
البقر يضربون بها الناس الخ مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري شيخ الامام روى عنه بواسطة وهو مرسل وصله البخاري من طريق معمر عن الزهري
عن هند بنت الحارث عن ام سلمة ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن سعيد
عن الزهري عن امراة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اي انتبه من نومه من الليل
وفي البخاري استيقظ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فنظر في افق بضم الهمزة والفا اي ناحية
السما فقال زاد البخاري سبحان الله ماذا استفهام متضمن لمعنى التعجب والتعظيم
ويحتمل ان يكون ما نكرة موصوفة فتح الليلة من الخزائن قال ابن عبد البر يريد من ارزاق
العباد مما فتحه الله على هذه الامة من ديار الكفر والاتساع في المال وقال الباجي يحتمل ان يريد انه
فتح من خزائنها تلك الليلة ما قدر الله ان لا ينزل الى الارض شيئا منها الا بعد فتح تلك الخزائن
ويحتمل انه فتح خزائن الفتن فوقع بعض ما كان فيها بمعنى انه قد وجد الى موضع لم يصل
اليه قبل ذلك وماذا وقع من الفتن يحتمل انه ما يفتتن من زهرة الدنيا ويحتمل الفتن التي حدثت
من سفك الدما وفساد احوال المسلمين انتهى وقال الداودي الثاني هو الاول والشي قد يعطف
على نفسه تاكيدا لان ما يفتح من الخزائن يكون سببا للفتن قال الحافظ وكانه فهم ان المراد
بالخزائن خزائن فارس والروم وغيرهما مما فتح على الصحابة لكن المغايرة بين الخزائن والفتن
واضح لانهما غير متلازمين فكم من نائل من تلك الخزائن سالم من الفتن وقال الكرماني عبر
عن الرحمة بالخزائن لقوله تعالى خزائن رحمة ربي وعن العذاب بالفتن لانها اسبابه انتهى
قال شيخنا علامة الدنيا ما المانع من بقاء الخزائن على ظاهرها حيث اريد بها خزائن فارس
والروم وغيرهما والاية لا تنافيه وتقدير جعل الاية كناية عن الرحمة لخصوصية اقتضت
ذلك كما يعلم من التفسير لا تنافيه ايضا وكذا بقاء الفتن على ظاهرها حيث اريد بها ما وقع بعده
من الفتن قال اللهم الا ان يقال لما كان المقام مقام ترغيب في الصبر على قلة المال وفقرهم
حمل الخزائن على الرحمة بمعنى الارزاق الحاصلة فيها ومقام تخويف حملت الفتن على
العذاب وبعده لا يخفى كم من نفس كاسية لابسة في الدنيا اثوابا رقيقة لا تمنع ادراك

البشرة

البشرة او نفيسة عارية بخفة اليا والجر والرفع اي وهي عارية يوم القيامة اي في الحشر
اذا كسي اهل الصلاح فلا يرد ان الناس كلهم يحشرون حفاة عراة قال ابن عبد البر ويحتمل
عارية من الحسنات ايقظوا بفتح الهمزة اي نبهوا صواحب الحجر بضم الحا وفتح الجيم جمع حجرة وهي
منازل ازواجه وخصهن بالايقاظ لانهن الحاضرات حينئذ او من باب ابدا بنفسك ثم بمن
تعول واراد ان يوقظن للصلاة في تلك الليلة رجا بركتها ولئلا يكن من الغافلين
فيها ويعتمد على كونهن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفيه ايقاظ الرجل اهله بالليل
للعبادة لا سيما عند امر يحدث والاسراع الى الصلاة عند خشية الشر كما قال تعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وامر من راي
في منامه ما يكره ان يصلي

ما جا في اسبال الرجل ثوبه

مالك عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني عن مولاه عبد الرحمن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يجر ثوبه ازارا او رداء او
قميصا او سراويل او غيرها مما يسمى ثوبا حال كونه جره خيلا بضم الخا المعجمة وفتح التحتية
كبرا او عجبا لا ينظر الله اليه يوم القيامة نظر رحمة اي لا يرحمه لكبره وعجبه قال ابو عمر
مفهوم خيلا ان الجار لغيرها لا يلحقه الوعيد الا ان جر القميص او غيره من الثياب مذموم
على كل حال مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر او عمرو بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
ينظر الله اي لا يرحم فالنظر نسبته الى الله مجاز والى المخلوقين كناية لان من اعتنى بالشخص
التفت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر فاذا نسب لا يجوز
عليه حقيقته وهو تقليب الحدقة والله منزه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجاز عما وقع في
حق غيره كناية قاله في الكواكب تبعا للكشاف وقال الحافظ الزين العراقي عبر عن المعنى
الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن نظر الى متكبر مقته فالرحمة
والمقت متسببان عن النظر يوم القيامة اشارة الى انه محل الرحمة الدائمة خلاف رحمة الدنيا فقد
تنقطع بما يتجدد من الحوادث الى من يجر ازاره بطرا بموحدة ومهملة مفتوحتين قال عياض جاءت
الرواية بفتح الطاء على المصدر وبكسرها على الحال من فاعل يجر اي تكبرا او طغيانا واصل البطر
الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى الكبر وقال الراغب اصل البطر دهش يعتري المرء عند
هجوم النعمة عن القيام بحقها قال ابن جرير انما ورد الحديث بلفظ الازار لان اكثر الناس في العهد النبوي ٣
كانوا يلبسون الازار والاردية فلما لبس الناس القمص والدراريع كان حكمها حكم الازار في ذلك
وتعقبه ابن بطال بان هذا قياس صحيح لو لم يات النص بالثوب فانه يشمل جميع ذلك يعني
فلا داعية للقياس مع وجود النص وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك
به مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وكلاهما مولى ابن عمر وزيد بن اسلم مولى ابيه
كلهم يخبره اي الثلاثة يخبرون مالكا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رحمة يوم القيامة الى من يجر ثوبه خيلاء بضم الخا وقد
قيل بكسرها حكاه القرطبي اي عجبا وتكبرا في غير حالة القتال كما في حديث اخر في الصحيح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)